مصالح العمال، ولهذا فقد قررنا بعد التشاور داخل حزبنا الانسحاب من الهستدروت والقيام بنشاط نقابي مستقل على جميع الأصعدة[٦٩]». على ان هذا الموقف لم يستمر كما هو بعد ذلك؛ فبعد حدوث الانقسام في الحزب وبعد تشكيل الجناحين المستقلين، الحزب الشيوعي في فلسطين والحزب الشيوعي الفلسطيني، اتخذ كل منهما موقفاً مختلفاً عن الآخر من قضية العمل داخل الهستدروت؛ ففي الوقت الذي رفض فيه الحزب الشيوعي في فلسطين (ك.ب.ب.) المشاركة في أعمال المؤتمر الثاني للهستدروت المنعقد بين ٧ – ١٩٢٣/١/٢٠ منطلقاً من أن المقاطعة هي طريق الوصول للجماهير العربية، ومؤكداً على ضرورة هدم الهستدروت كشرط لبناء تنظيم عمالي ذي وعي طبقي[٧٠]، شارك الحزب الشيوعي الفلسطيني في المؤتمر وتمكن من الفوز بثلاثة مقاعد من أصل ١٣٠ مقعداً[٧١]. ولم يستمر هذا الموقف أيضاً؛ ففي انتخابات مجالس العمل المحلية شاركت التنظيمات في الانتخابات وفي العمل على إيصال مندوبيهما، حيث حقق الحزب الشيوعي في فلسطين نجاحاً تمثل بإيصال مندوب عن القدس ومندوبين عن حيفا.

بعد ذلك ومع إعادة توحيد الحزب، استقر الموقف من العمل داخل الهستدروت، وتم التأكيد على ذلك. ويمكن القول أن هذا الموقف جرى تثبيته، فيما بعد، إلى النهاية، واعتمد كخط رسمي للحزب ترافق مع الادانة المستمرة لقيادة الهستدروت وللاتجاه العام لنشاطها والنضال ضده. ففي سنة ١٩٢٨، هاجم الكونفرنس الثالث للحزب الشيوعي الفلسطيني قادة الهستدروت الذين يسعون إلى تسلّق السلم الطبقي بعد أن خانوا المصالح العمالية على مذبح هيكل الصهيونية، وقد انتقد الكونفرنس محاولة الهستدروت تنظيم هجرة جديدة في الوقت الذي تعاني فيه أكثر من ٦٠٠ عائلة في تل – أبيب وحدها من آثار البطالة[٧٢]، وأكد الكونفرنس على أهمية تنامي الاتجاه لتنظيم العمال العرب.

في الجانب الآخر وفي المعسكر الصهيوني، أدى تأسيس احدوت هعفودا سنة ١٩١٩، وانسلاخ الأقلية اليسارية إلى بلورة الاتجاهات الصهيونية بشكل محدد، وأظهر الصهيونيون ضرورة الفصل بين المنظمات السياسية الصهيونية والمنظمات النقابية الصهيونية، وذلك لتحقيق التخصص وخلق أكبر الامكانيات الممكنة لتحقيق الأهداف والتوجهات الصهيونية بكفاءة عالية. ولم تمض مدة طويلة حتى تم تأسيس الهستدروت وتم ذلك في المؤتمر التأسيسي الذي عقد في حيفا بين ٢٥ – ٢٨ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٢٠. وقد أدى تأسيس الهستدروت إلى المساهمة في دفع العمال العرب نحو العمل النقابي وإلى وعيهم بضرورته. وكان ذلك لعدة أسباب، منها الامتيازات التي بدأ الهستدروت بتحقيقها للمنضمين إليه، مما أدى بالقوى العاملة العربية إلى الشعور بالحاجة للتنظيم النقابي وذلك للحصول على مثل هذه الامتيازات؛ وهذا ما جعلها تندفع للانتظام في تنظيم نقابي وذلك باتجاهين مختلفين: أولهما محاولة المشاركة في المنظمات العمالية التابعة للهستدروت؛ وثانيهما العمل على تشكيل منظماتها المستقلة للوصول إلى النتائج نفسها التي يحققها انضمامها لمنظمات الهستدروت. أما بالنسبة لقيادة الهستدروت، فإن بقاء العمال العرب بأعداد كبيرة في سوق العمل كان يؤدي إلى تخفيض الأجور التي يمكن أن يحصل عليها العمال اليهود المنضوون تحت لوائه هذا من جهة،